

التَّبَيَّاتُ فِي غَرَابِ الْقُرْآنِ

(بعرضه زلفهم وجوه إقرارات ، ويعرب جميع آي إقرآن)

تأليف

أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري

المتوفى سنة ٦١٦ هجرية

تحقيق

على محمد الجاوي

عيسى الببائي الحلبي وشركاه

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والحمد لله الذي أنزل القرآن على محمد عبده ورسوله ، وهدانا به إلى الصراط المستقيم .
وبعد فإن كتابنا - القرآن الكريم - قد كان دائما قبلة المؤمنين ، يحفظونه في صدورهم ،
ويجعلونه إمامهم في كل وقت وحين . ولهذا أقبل عليه العلماء يدرسون ويبحثون ؛ فمنهم من
أقبل عليه مفسرا يبين معاني ألفاظه ، ومرامى آياته ؛ ومنهم من تفرغ على بحث جانب واحد
من جوانبه الكثيرة ، كإعرابه ، أو تفسير مشكله ، أو تكرار آياته ، أو ناسخه ومنسوخه ،
أو استخلاص أحكامه ، أو قراءاته ، أو إجازته ، أو علومه ، أو أمثاله . . .

وما زال هذا دأب العلماء ، يتناولونه باحثين ، ويقبلون عليه دارسين ، في كل العصور ،
حتى لئري الآن من يبحث في قصص القرآن ، والبلاغة في القرآن ، والتشبيه في القرآن ،
والاستعارة في القرآن ، وأثر القرآن في تطور النقد . . .

وهكذا كان شأن العلماء في كل زمان ، يحاول كل عالم أو باحث أن يكون له نصيب
من الكشف عن ناحية من نواحيه الكثيرة ، ولا يزال البحث يكشف كل يوم عن
جديد فيه .

ومن مجالات البحث في القرآن الكريم إعراب ألفاظه ؛ وقد عاينا قالوا : الإعراب فرع
المعنى ؛ ومن يحل لنا إعرابه يكشف لنا عن معان فيه .

وهذا الفن الإعرابي نشأ مع النحور ، واستعان به المفسرون في توضيح الآيات في كتبهم
المفسرة ، ثم أخذ يستقل ؛ وكان استقلاله ينمو شيئا فشيئا ، حتى صار غرضا قائما بذاته .

والعلماء الذي اشتغلوا بالكشف عن وجوه إعرابه كانت لهم اتجاهات مختلفة :

فبعضهم اقتصر على إعراب مشكله ، مثل : مكى^(١) ، ومنهم من عرض لإعراب غريبه

(١) في كتابه « مشكل إعراب القرآن » .

كابن الأنباري^(١)، ومنهم من أعربه كالعكبري في كتابنا هذا. ومنهم من عرض أشكال الإعراب، وجعل لكل شكل بابا على نحو ما فعل الزجاج في كتاب « إعراب القرآن » المنسوب إليه. ومنهم من جمع بين أوجه القراءات والإعراب مثل « معاني القرآن » للقراء، والمختسب لابن جنى، والحجة لابن فارس، وغيرها.

ومن صنف في إعراب القرآن تأليفا خالصا لهذا الغرض فيما نعلم - قبل العكبري - هو قُطْرُب أبو علي محمد بن المستنير، توفي سنة ٢٠٦ هـ. ثم أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني، وتوفي سنة ٢٤٨ هـ. وأبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد، توفي سنة ٢٨٦ هـ. وأبو العباس أحمد ابن يحيى - ثعلب، توفي سنة ٢٩١ هـ. وأبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، توفي سنة ٣٣٨ هـ. وأبو عبد الله حسين بن أحمد بن خالويه^(٢)، وقد توفي سنة ٣٧٠ هـ. وأبو الحسن علي بن إبراهيم الخوْفِي، وتوفي سنة ٤٣٠ هـ. ومكي بن أبي طالب القيسي، توفي سنة ٤٣٧ هـ. وأبو طاهر إسماعيل بن خاف الصقلي توفي سنة ٤٥٥ هـ. وأبو زكريا يحيى بن علي التبريزي، وقد توفي سنة ٥٠٢ هـ.

هذا الكتاب

ومن خير الكتب التي ألفت في هذا الباب - إعراب القرآن - كتابنا هذا « التبيان في إعراب القرآن » للعكبري. وقد أراد مؤلفه أن يكون كتابه مرجعا لهذا الفن الإعرابي في القرآن؛ فجعله شاملا؛ أعرب فيه كل آيات القرآن؛ وكان من مميزات هذا الكتاب ما يأتي:

١ - أنه أعرب جميع آيات القرآن الكريم؛ ففيه يذكر آيات السورة على ترتيبها في

(١) في كتابه « البيان في إعراب غريب القرآن ».

(٢) طبعت له دار الكتب « إعراب ثلاثين سورة من القرآن » سنة ١٩٤١ هـ.

المصحف ، ثم يبدأ في إعرابها آية ، آية ، بترتيبها القرآني ، لا يترك منها إلا النادر القليل ، مما سبق له إعراب مثله .

٢ - أنه أورد أهم وجوه القراءات ، وبين وجه إعرابها ؛ فكان بذلك مرجعا في القراءات أيضا .

٣ - أنه لم يشغله البحث في الإعراب والقراءات عن المعنى ؛ فهو يشير إلى معنى الآية ، والكلمة والجملة في كثير من الأحيان ؛ ويبين وجوه المعاني في القراءات التي ترد في الآية .

٤ - أنه يستشهد بالشعر العربي ، ليؤيد رأيه ، ويطمئن قارئه .

٥ - أنه يذكر القواعد النحوية العامة التي يعتمد عليها في الإعراب ، ويؤيد رأيه بآراء من سبقه من النحويين .

٦ - أنه يذكر أئمة النحو ، والتفسير ، الذين ينقل عنهم ، شأن العلماء الذين يذكرون مراجعهم التي كانت لهم نبراسا ومزارا .

٧ - أنه يعرض لمسائل هامة تنيد الباحث ؛ مثل : الحروف التي افتتحت بها بعض السور ؛ وأصل « مهما » ، وزن أشياء وغيرها كثير .

فلكتاب كتاب إعراب ، ونحو ، وقراءات ، وتفسير ؛ وهو بهذا كان من خير المراجع في موضوعه .

مؤلف الكتاب ، ومؤلفاته*

هو أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله النحوي الضرير ، العكبري^(١) الأصل ، البغدادي المولد والدار . وقد ولد في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد .

(*) رجعتنا في هذه الترجمة إلى : بغية الوعاة للسيوطي : ٢ - ٣٨ ، وإنباه الرواه للتفطى :

٢ - ١١٦ ، وابن خلكان : ١ - ٤٧٦ ، وشذرات الذهب : ٥ - ٦٧ ، والنجوم الزاهرة :

٦ - ٢٤٦ ، ونكت الهميان : ٦ - ٢٠٣ ، ومعجم البلدان : ٦ - ٢٠٣ ، وغيرها .

(١) عكبرا - بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء : بلدة على دجلة ، فوق بغداد بعشرة

فراسخ « معجم ياقوت ، ومراصد الاطلاع ، ومعجم ما استعجم » .

(و)

وقد كان نحويًا فقيهاً على مذهب أحمد بن حنبل ، وقرأ بالروايات على أبي الحسن البطائني ،
ولازم القاضي أبا يعلى الفراء ، حتى برع في المذهب ، وقرأ العربية على يحيى بن نجاح ، وابن
الحشاب ، حتى حاز قصب السبق ، وصار فيها من الرؤساء المتقدمين ؛ وقصده الناس من الأقطار ؛
وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطي ، وأبي زرعة المقدسي ، وغيرها .

وكان ثقة صدوقاً ، كثير المحفوظ ، ديناً ، حسن الأخلاق ، متواضعاً ، وله تردد على
الرؤساء لتعليم الأدب ، وروى عن مشايخ زمانه ، وكان جماعة لفنون من العلم والمصنفات .
أضرب في صباه بالجدرى ؛ فكان إذا أراد التصنيف أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن ،
وقرئت عليه ؛ فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه ؛ وكان لا يمضي ساعة من ليل أو نهار
إلا في شغل بالعلم .

سأله جماعة من الشافعية أن ينتقل إلى مذهب الشافعي ، ويعطوه تدريس الفحو بالنظامية ؛
فقال : لو أقمتموني ، وصببتم المذهب حتى واريتموني ما رجعت عن مذهبي .

* * *

ومن كتبه :

١ - كتاب « التبيان » في شرح الديوان ، وهو شرح ديوان المتنبي ، وقد طبع بمصر
عدة طبعات .

٢ - « التبيان » في إعراب القرآن ؛ وهو كتابنا هذا . وكانت له طبعات سابقة
مستقلة ، أو على هوامش كتب أخرى ، ولكن لم تحقق واحدة منها .

٣ - كتاب شرح الإيضاح .

٤ - كتاب شرح اللمع .

٥ - الباب في علل الفحو .

٦ - كتاب شرح المفصل .

٧ - كتاب إعراب شعر الحماسة .

٨ - كتاب إعراب الحديث .

(ز)

وهذه كلها ذكرها القفطى فى إنباه الرواه .

ومما ذكره الصفدى ، مما لم يذكره القفطى :

إعراب الشواذ من القرآن ، متشابه القرآن ، عدد آى القرآن ، المرام فى نهاية الأحكام فى المذهب ، شرح الفصيح ، المشوف المعلم فى ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم ، شرح أبيات سيبويه . الإفصاح فى معانى أبيات الإيضاح . التلخيص فى النحو . شرح قصائد رؤبة . مسائل الخلاف فى النحو . المنتخب من كتاب المحتسب .

ومما ذكره السيوطى فى البغية :

التفسير - شرح الحماسة - شرح المقامات . . .

وهذه المؤلفات تدل على سعة ثقافته العربية ؛ فهو مبرز فى النحو ، عالم بالقراءات ، متمكن فى اللغة ، محيط بفنون الأدب .

قال ابن خلكان : وكان الغالب عليه علم النحو .

* * *

ومن شعره يمدح الوزير ناصر بن مهدي العلوى ، ولم يقل غيرها فى مدحه :

بِكَ أَضْحَى جَيْدُ الزَّمَانِ مُجَلَّى بعد أن كان من عُلَاهُ مُجَلَّى
لا يجاريك فى نجاريك خَلْقٌ أنتَ أَعْلَى قَدْرًا وَأَعْلَى مَحَلَّا
دمت تُخَيِّ ما قد أميت من الفَضِّ بلِ وَتَنْفَى قَرَأً وَتَطْرُدُ مَحَلَّا

ومن إنشاده :

صادَ قلبى على العقيق غزالٌ ذو نِفَارٍ وَصَالِهِ ما يَنالُ
فاترُ الطَّرفِ تَحَسَّبُ الجَفَنَ مِنْهُ ناعِساَ وَالنَّعاسُ مِنْهُ مُدالُ

* * *

وكانت وفاته ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمئة .

(ح)

اسم الكتاب

قد طبع الكتاب في إحدى طبعاته السابقة باسم « إملاء ما من به الرحمن في وجوه القراءات وإعراب القرآن » ، ولا ندري من أين جاءت هذه التسمية ، فجميع النسخ الخطية التي وقفت عليها ، وكل الكتب التي ترجمت له لم تذكر هذا الاسم .

وأظن أن بعض من طبعوا الكتاب رأوا المؤلف في آخر الكتاب يقول : « هذا آخر ما تيسر من إملاء ما من به الرحمن - في وجوه القراءات وإعراب القرآن » ؛ فسموه بهذا الاسم ، وهي عبارة لا تدل من قريب أو بعيد على أن المؤلف يسمي كتابه بهذا الاسم .

أما : اسمه في المخطوطات التي بين أيدينا فهو في نسختين فيها : « التبيان في إعراب القرآن »^(١) . وفي نسخة^(٢) : إعراب القرآن . ومعرب القرآن .

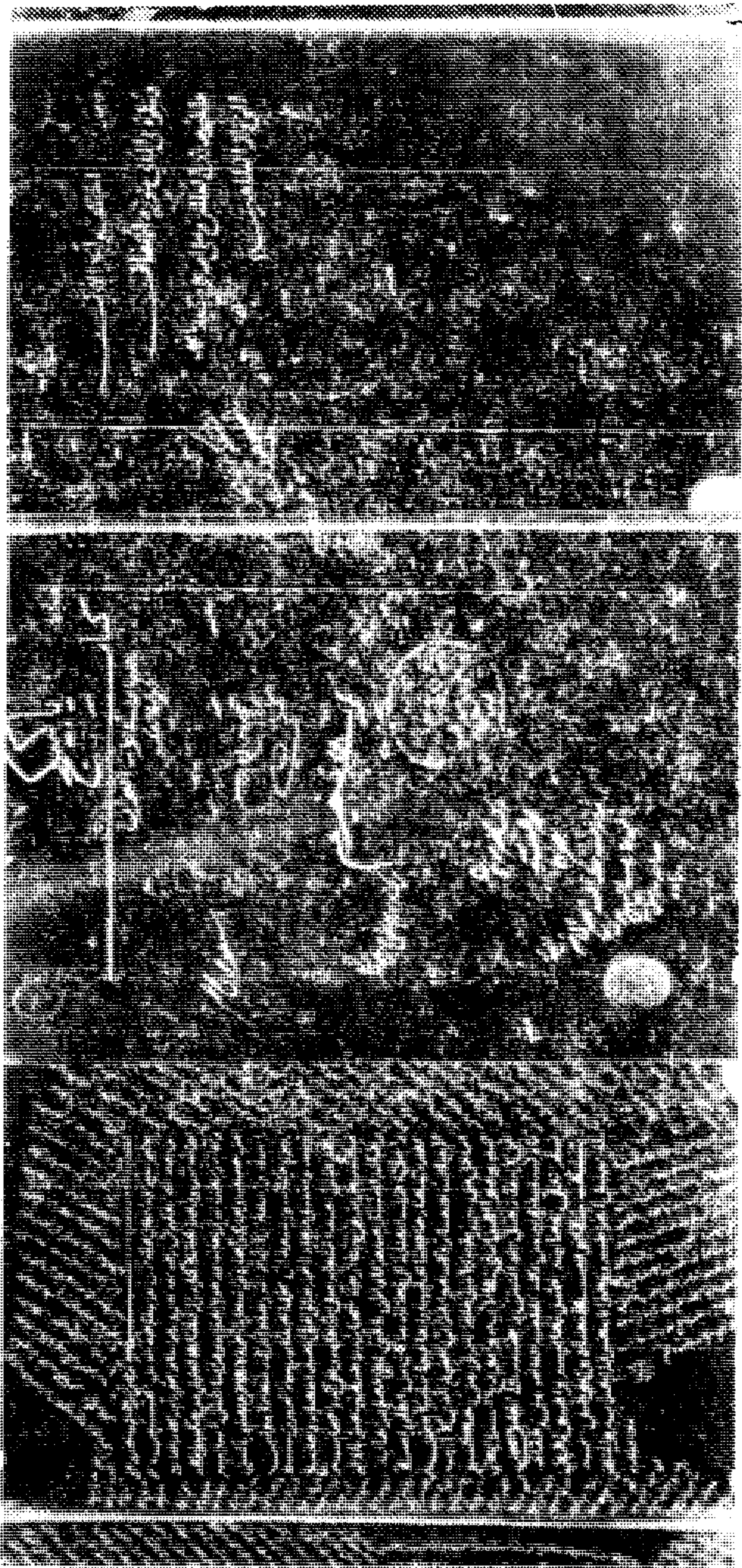
نعم ، قد ذكر بعض من ترجموا للعكبري أن اسم الكتاب « إعراب القرآن » كالسيوطي في البغية^(٣) ، أو « إعراب القرآن والقراءات » ، كالقفطي^(٤) في إنباه الرواة . أو « إعراب القرآن الكريم » ؛ كابن خلكان في^(٥) وفيات الأعيان .

وقد آثرنا تسميته « التبيان في إعراب القرآن » ؛ متابعين ما أثبت في نسختين من المخطوطات التي اعتمدنا عليها في تحقيق هذا الكتاب .

ومن الغريب أن يذكر له الزركلي في كتابه « الأعلام » - كتابين : أحدهما : التبيان في إعراب القرآن . والثاني : إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، ولم أجد أحدا غيره ذكر ذلك . فلاسمان لسمى واحد .

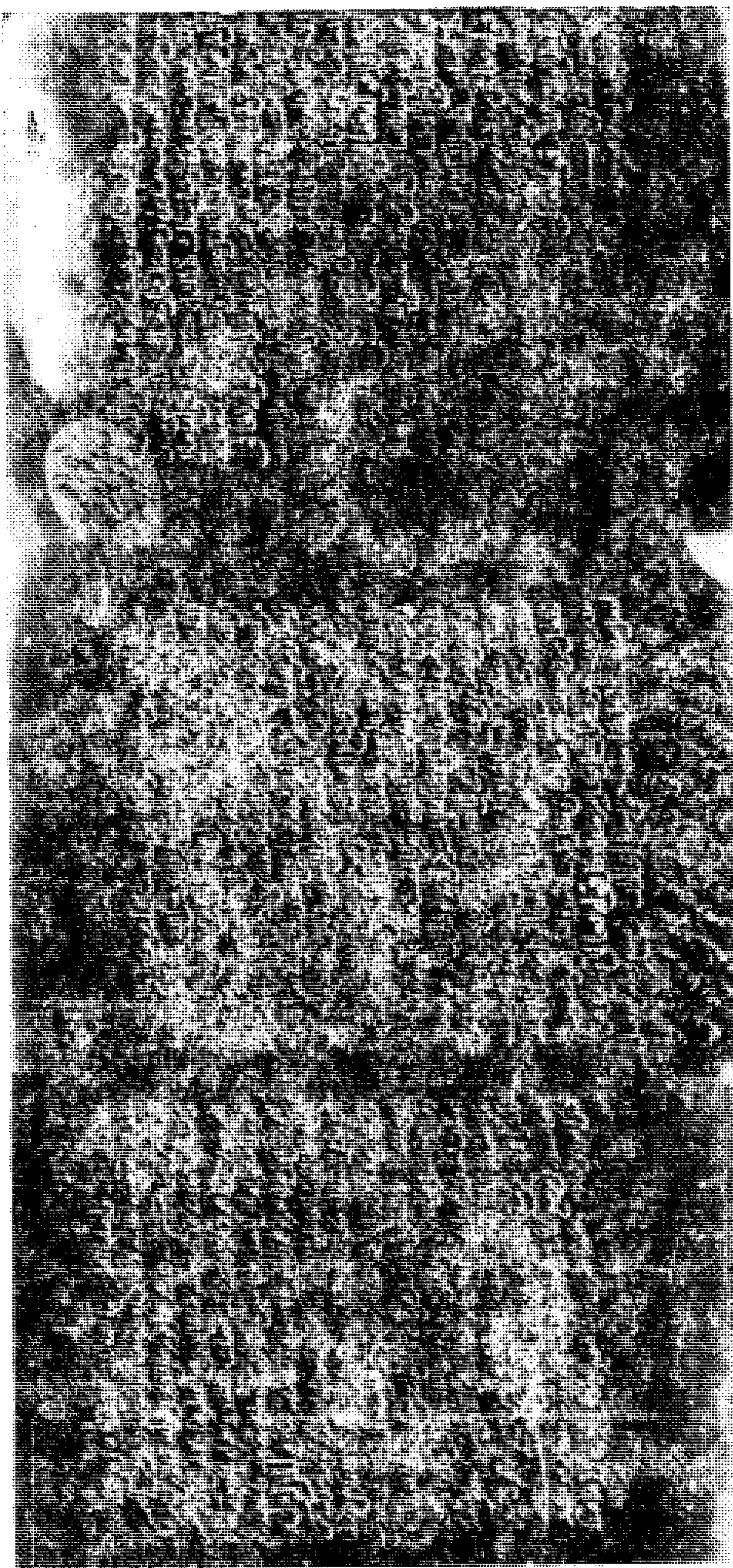
(١) في النسخة : ا ، ج . (٢) في النسخة : ب . (٣) صفحة ٣٩

(٤) ١١٧ - ٢ (٥) في ابن خلكان : ١ - ٧٦ ؛

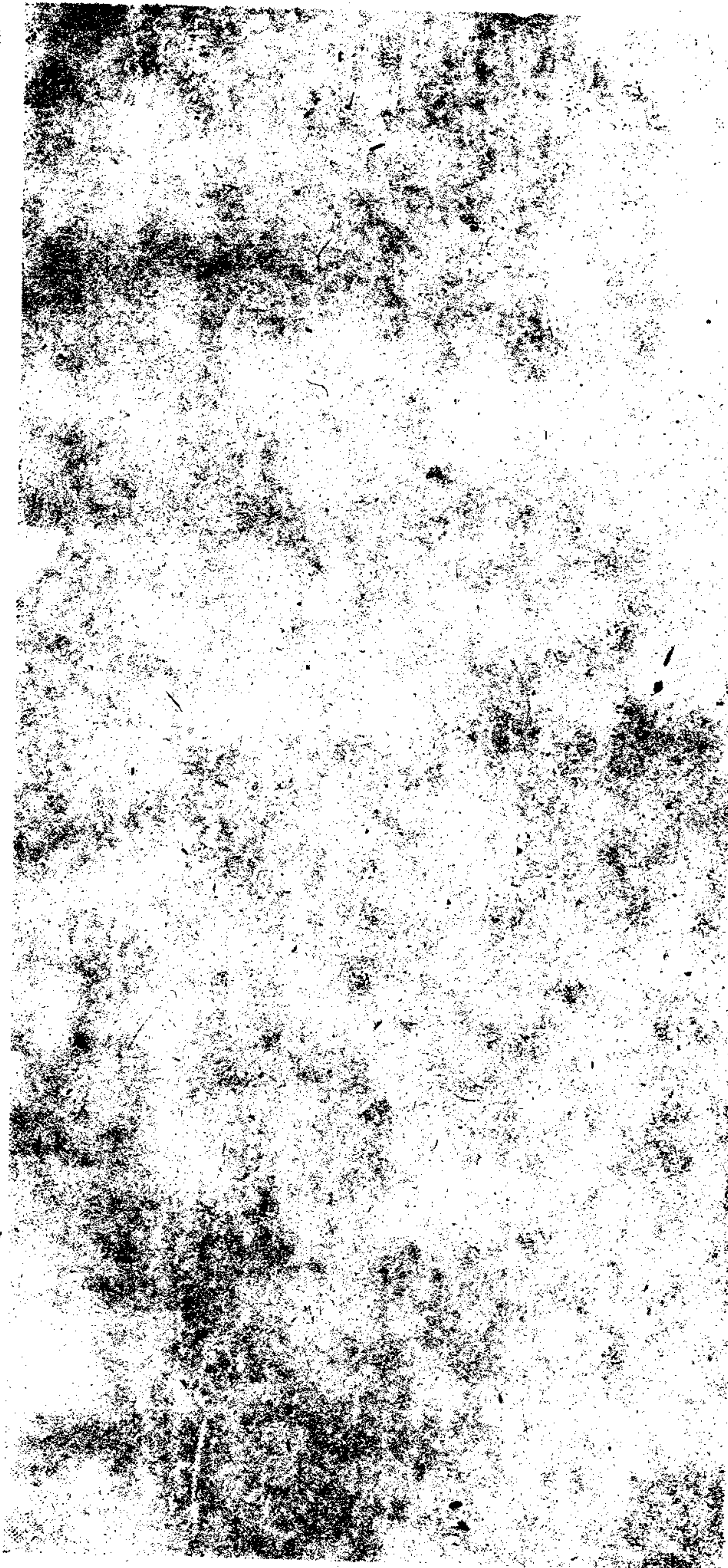


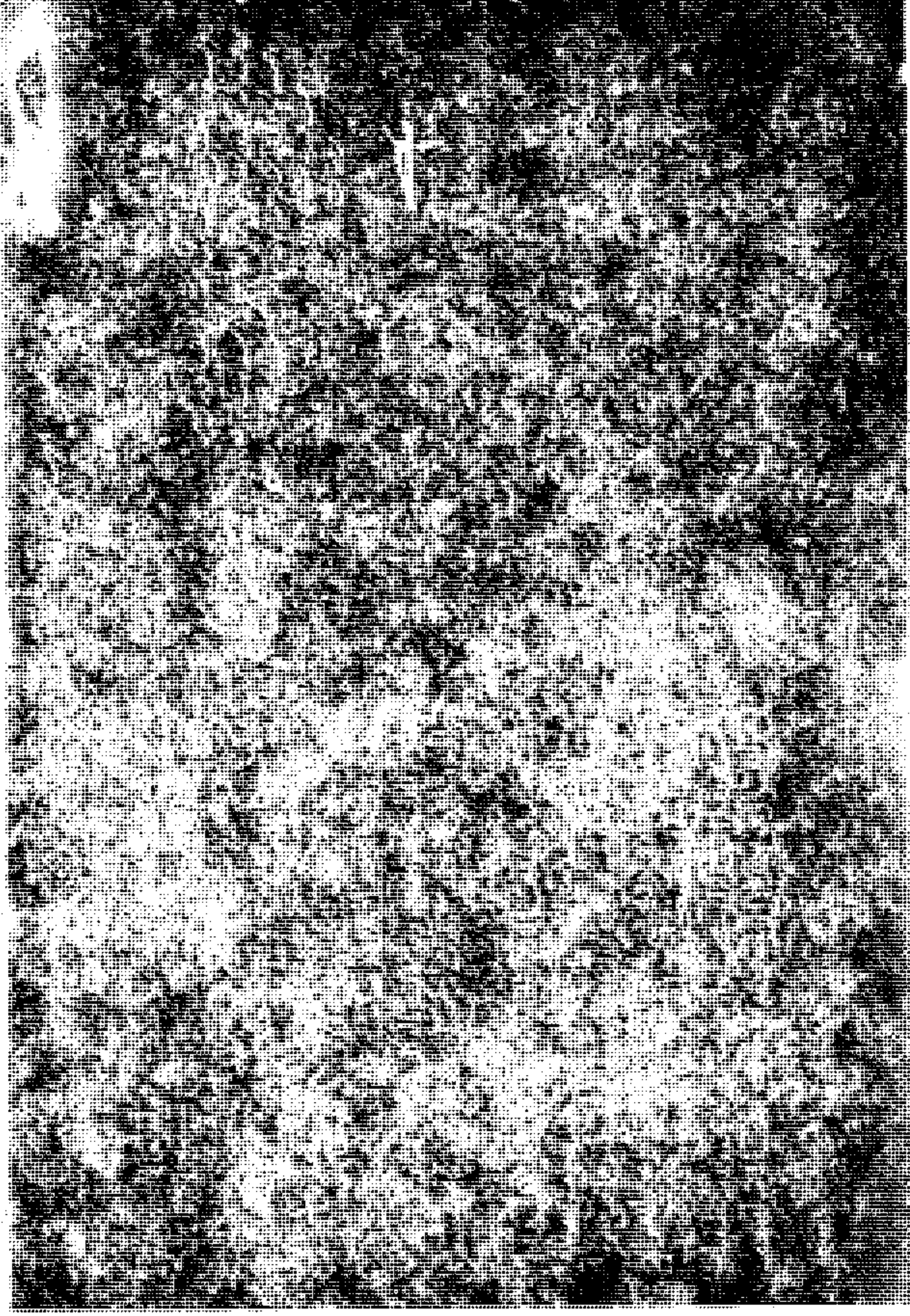
رأبوز من النسخة رقم ٣٨





زادموذ من الذسخة رقم ٣٨١





زاموز من النسخة رقم ٣٥

(ن)

نسخ الكتاب

للكتاب في دار الكتب المصرية ثلاث نسخ خطبة ، هي :

١ - نسخة في مجلدين ، الأول أوراقه ٢٢٣ ، والثاني عدد أوراقه ٢٢٧ ، ورقمها

في دار الكتب ٢٨ م تفسير .

واسم الكتاب فيها كتب في أول صفحة منها: « كتاب التبيان في إعراب القرآن » .

لأبي البقاء العكبري .

والجزء الأول خطه واضح قديم فيه بعض الضبط ، إلى الورقة ٤١٤ ، ثم كل بخط آخر^(١) .

والجزء الثاني خطه قديم أيضا وهو متقن مضبوط . وفي أول صفحة منه « المجلد الثاني

من كتاب « التبيان في إعراب القرآن » .

وفي آخر صفحة من هذا المجلد : تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على

سيدنا محمد وآله أجمعين . هذا آخر ما تيسر من إملاء كتاب « التبيان في إعراب

القرآن » .

ونسأل الله أن يوفقنا لشكر آلائه والعمل بما علمنا ، والعصمة من الزلل في القول والعمل

بمنه وكرمه . وقد رمزنا إليها بالحرف (ا) .

٢ - النسخة الثانية في مجلد واحد ، وصفحاته ٣٣٦ من القطع المتوسط ، وخطها نسخي

واضح مضبوط ، واسم الكتاب في هذه النسخة : إعراب القرآن .

وقد كتب في الصفحة الأولى :

« إعراب القرآن العظيم ، تأليف الشيخ العلامة أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله

العكبري الضمير النحوي ، ولد رحمه الله في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . وتوفي رحمه

الله ليلة الأحد فيما خلون في شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ، ودفن يوم الأحد

بباب حرب . رحمه الله تعالى » - نقل من أسامي الكتب في بغية الوعاة : ولد سنة ٥٣٨ .

وفي جانب الصفحة الأولى على الشمال : إعراب القرآن لأبي البقاء .

(١) وانظر صفحته ٦١٠ من مطبوعتنا هذه .

(س)

وفي آخر هذه النسخة : تم الكتاب والحمد لله رب العالمين . وصلواته وسلامه على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه أجمعين ، وسلم تسليما . وهو حسبنا ونعم الوكيل .
قوبلت على الأصل الذي نقلت عنه ، وكلمت المقابلة إلى آخرها بحسب الإمكان . وعلى هوامش هذه النسخة : « بلغ مقابلة » . وتصويبات ، وتوضيحات أيضا ، وعليها علامة الصحة .
وهذه النسخة رقم ٣٥ تفسير بدار الكتب أيضا ، وقد رمزنا إليها بالحرف (ب) .
٣ - النسخة الثالثة رقم ٣٨١ تيمور / تفسير .

وفي أول صفحة : إعراب القرآن الكريم المسمى بالتبيان ، للعلامة العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ . وفي الصفحة التي تليها في أولها « معرب القرآن الكريم » .
وهذه النسخة تبدأ بـ «سورة براءة» .
وصفحاتها ٤١٦ ، وفي آخرها : تم الكتاب والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وخط هذه النسخة قديم ويقل فيها الضبط . وقد رمزنا إلى هذه النسخة بحرف « ج » .

عملي في الكتاب

١ - قابلات النسخ المخطوطة التي سبق الحديث عنها ؛ وأثبت الخلاف بينها في الهامش .
٢ - كان المؤلف يأتي بجزء من الآية ، ويبين إعرابه ، ووجوه القراءة فيه ، ثم يأتي بجزء آخر منها . . . وهكذا ، وكان في هذا تشويش على القارئ والباحث ؛ فأثبت الآية كلها أولا ، مسبوقة بعبارة : « قال الله تعالى » ، ثم أتبعها كلام المؤلف في إعراب أجزائها ، وهو يبدؤه دائما بـ « قوله تعالى » ؛ ورأيت أن هذا يساعد القارئ على أن يقف على موضع الجملة ، أو الكلمة ، التي يعربها المؤلف ، أو يبين وجوه القراءة فيها - من الآية ؛ فيسهل عليه متابعتها ، وفهم كلامه .

٣ - وقد رقت الآيات في سورها ؛ ليسهل على الباحث الاهتداء إلى ما يريد من

الآيات .

(ع)

- ٤ - وازنت بين آراء المؤلف وآراء غيره من المؤلفين في مثل فنه؛ وبخاصة ما جاء في كتاب ابن الأنباري ، ومكي ، والزجاج ، ومعاني القرآن ؛ كما قابلت ما قاله في وجوه القراءات على بعض كتب القراءات ، وبخاصة كتب : الكشاف ، والنشر ، والمحتسب ، والحجة ، وغيرها ، ورجعت في كل ذلك أيضا إلى كتب التفسير ؛ وبخاصة : تفسير القرطبي ، وابن كثير ، والزنجشري ، وكتب النحو ، وبخاصة المغني لابن هشام .
- ٥ - رقت الكتاب ، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط فيه .
- ٦ - الإحالة التي أشار المؤلف إليها حددت صفحاتها ، وآياتها ؛ وبذلك ربطت موضوعات الكتاب ، وآراء المؤلف فيه ، وجعلت بعضه يكمل بعضا .
- ٧ - أضفت في هوامشه بعض وجوه الإعراب التي وردت في المصادر الأخرى ، من كتب التفسير ، والنحو ، والقراءات .
- ٨ - خرّجت الأبيات التي أوردها المؤلف شواهد على آرائه ، وكلمات الأبيات التي أوردها ناقصة .
- ٩ - أثبت بعض التعليقات على آرائه ، توضيحا لها ، أو مقارنا لها بآراء غيره .
- ١٠ - ختمت الكتاب بفهارس متنوعة تساعد على الاستفادة منه .

والله أسأل أن يجنبني الزلل ، وأن أكون قد وفقت في إخراج هذا الكتاب ، وعرضته - كما أردت - في حلة قشبية ، يرضى عنى بها الله منزل القرآن ، والنبي الكريم الذي أنزل عليه القرآن ، والعلماء الذين يحرصون على الاستفادة والفهم للقرآن ، والشادون من الشباب الذين يتجهون إلى تفهم القرآن ، وإلى تعلم العربية ، ومعرفة اللغة والإعراب . وإلى هؤلاء أقول : اقرءوا هذا الكتاب ، وانلوا آياته أولا ، ثم اقرءوا بعدها إعراب كل كلمة من هذه الآيات ، وحاولوا أن تهرسوا به ؛ فإنه سيفيدكم دينا . وسيكسبكم علما بالإعراب ، وإحاطة بالنحو ؛ ودراية بصحة العبارة ، وفهما لآيات القرآن المجيد .

نفع الله به بقدر ما رجوت من إخرجه .

على محمد البجاوي

مصر الجديدة } جمادى الآخرة سنة ١٣٩٦ هـ
يونيه سنة ١٩٧٦ م